كان قائداً لحراسة الشهيد المحافظ "جعفر محمد سعد" ومرافقه الشخصي ونجل اللواء أحمد سالم عبيد

الشهيد طارق عبيد.. عام في انتظار العدالة

الأمناء / سامح جواس

السيرة الشهيد طارق عبيد

الشـــهيد طارق أحمد ســـالم عبيد من مواليد صنعـــاء 20 يونيو 1991م ، وهو نجل اللواء/ أحمد ســـالم عبيد الذي تقلد عدة مناصب قبيـــل الوحدة أهمها (قائد الكليـــة الحربية ورئيس هيئـــة الأركان العامة - ووزير الإعلام - وســـفير اليمن في أثيوبيـــا - ورئيس المحكمة الجزائية) وتعـــود أصول عائلتـــه إلى حضرموت ، ولكن نشأة والده في الوهط.

الشهيد ولد في صنعاء ثم انتقل برفقة أسرته إلى محافظة عدن (مدينة الشعب) ومكثوا فيها قليلاً ثم غادر مع أسرته إلى مصر بعد غزو واحتلال الجنوب 94م.

درس المرحلة الابتدائية في مصر ودرس المرحلة الإعدادية والثانوية في (مدرسة القدس) في مدينة الشعب م/عدن.

بعد إكمال المرحلـــة الثانوية كان يريد الالتحـــاق بالكلية العســـكرية ليصبح ضابطاً مثل والـــده ، ولكن الجميع وقف ضد رغبتـــه هذه لأن الجيـــش وقياداته ومبادئه جيـــش احتلال...ورضخ لرغبة أسرتـــه وقـــرر الالتحاق بكليـــة العلوم الإدارية قسم محاسبة.

دروه في الحراك

بعدمـــا التحاق الشـــهيد بالدراســـة الجامعيـــة كان من الطلاب المتميزين في الكلية وذو شـــخصية قيادية مكنته من قيادة المجلس الطـــلابي في كلية العلوم الإدارية جامعة عدن.

حيث انتُخـــب رئيس للمجلس الطلابي وقدم كل ما يســـتطيع لخدمـــة إخوته الطلاب وحل مشاكلهم مع زملائه أعضاء المجلس.

وأثناء دراســـته الجامعية كان ناشطاً في الحـــراك الجنـــوبي ، حيـــث حرص الشهيد على حضور كافة المليونيات في ساحة الحرية في خورمكسر والمنصورة ، ولا مليونية إلا وتجد الشهيد طارق في مقدمتها.. وأيضاً المظاهرات الســـلمية والاعتصامـــات كان حـــاضراً فيها وفي جميـــع فعاليات الحراك ، وإثر نشـــاطه المســـتمر في الحراك وتميـــزه تم طلبه من قبـــل قيادات حراكيـــة لحضور أحد المؤتمرات خـــارج الوطـــن ولكن أسرته منعته من الذهاب كونه لازال صغيراً في السن ومرتبط في دراسته الجامعية.

صفات الشهيد ومناقبه

كان الشـــهيد يحظى بحـــب واحترام جميـــع رفاقـــه وزملائه في الدراســـة لامتلاكه لشـــخصية قياديـــة ونباهته وحســـه المرح والقدرة عـــلى حل كافة المصاعب والإشكاليات...

وكان خلال شـــهر رمضان المبارك من كل ســـنة يقوم بوضع مبادرات لإفطار الصائمين ويجمـــع زملائه ويحدد مهام كل شـــخص ويشرف الجميع...كما أنه كان يشرف عـــلى تنظيم رحلات ترفيهية إلى شواطئ بحار العاصمة لشباب الحي ، وكان يحرص على لَمّ شمل الجميع ولا يحب التعصب والخلافات ، ويسعى دائما لحلها لهذا أحبه الجميع وكانوا يرجعون إليه في حال حدوث أي مشاكل.

دوره في الحرب

في الســـنة الرابعة من دراســـته جاء الغزاة للجنوب مليشيات عفاش والحوثي وأثناء دخولهم إلى عدن ســـارع جميع فئات الشـــعب لصد الغزاة والتحقوا بكل الجبهات وكان هو ضمن شـــباب مدينة الشعب حيث شاركوا إخوتهم الجنوبيين في عدة جبهات بســـلاحهم الشـــخصي ، وقـــد تنقل الشـــهيد طـــارق بين عدة جبهات أبرزها بئر أحمد والشعب والمطار ومنطقة سكره وغيرها.

حيث قـــام الشـــهيد طـــارق برفقة أصدقائه (فـــادي العقربي- والشـــهيد غمدان عبادي- ومحمد صالح شـــيخ- أشرف ماطر) وغيرهم من شـــباب الحي بنصب نقـــاط أمنيـــة في مدخل مدينة الشـــعب وبعض الممتلـــكات الحكومية لحمايتها مـــن النهب والسرقـــة ببداية الحرب .

وعند اشتداد المعارك وتأسيس الجبهات التحق الشـــهيد طـــارق وزملائه بجبهة (جعولة- بير أحمد- سكره) ورابطوا مع أبطال المقاومة الجنوبية وخاضوا معارك عنيفة ضد مليشيات الحوثي وعفاش.

استدعاؤه من قبل المحافظ

عند نزول الشهيد جعفر إلى عدن بعد تعيينه مستشاراً عسكرياً للرئيس ، وقبيل انطلاق السهم الذهبي لتحرير الجنوب ، وعند وصول اللواء الشهيد جعفر محمد سعد قام بطلب الشهيد طارق أحمد عبيد ليكون المرافق الشخصي له ومسؤولاً عن حراسته...

ابتدأ الشـــهيد طارق بمهمته الجديدة مع اللواء الشهيد جعفر "قائد ومخطط معركـــة تحريـــر عدن" وهـــي (مرافق شـــخصي وقائد الحراســـة الشخصية) في تاريخ 20 رمضان وشارك مع اللواء جعفر بمعركة تحرير عدن بالكامل.

تعيينه قائداً لحرس المحافظ

بعد تعيـــين اللـــواء الشـــهيد جعفر محافظاً لعدن خلفاً للبكري وبعد عودته إلى العاصمـــة عدن طلـــب اللواء جعفر من الشـــهيد طارق عبيد أن يكون مرافقاً شخصياً له وقائد الحراسة...

وطلب الشـــهيد جعفر محافظ لعدن من الشـــهيد طارق عبيد إحضار شباب من زملائه وأصدقائه للالتحاق بحراسته مع أســـلحتهم الشخصية على أن يكونوا جسورين وشجعان ومخلصين.

قام الشهيد طارق بالبدء بمهمته وقام باســـتدعاء زملائه الذين كانوا معه في الجبهة وأيضا زملاء الدراســـة الجامعية وهم..(فـــادي العقربي ومحمد شـــيخ ومهدي رويس ومدحـــت طارق وصخر العزيبي وعمر العزيبـــي وواثق مهدي ، هيثم أحمد صديق سعد) وقاموا بحماية ومرافقة الشهيد اللواء جعفر محمد سعد محافظ محافظة عدن خلال فترة قيادته للمحافظة كان طـــارق مع أصدقائه في حراســـة قائدهم يشـــكلون بأجسادهم وأرواحهم درعاً منيعاً لحمايته.

مرات عديدة حـــاول خفافيش الظلام اعتراض موكبهم ولكـــن حنكة قائدهم وخوفـــه عليهـــم وتعامله مـــع الموقف يخرجون من الكمين بسلام.

كان طارق يحكي عـــن الأيام والليالي التي كان يعيشها مع أصدقائه الشجعان الذين تحملوا مسؤولية حراسة شخصية عظيمـــة بحجـــم جعفر وهم الشـــباب الصغار طلاب الجامعـــة الذين ليس لهم خبرة عسكرية لكنهم يحملون كل معاني الشـــجاعة والإيمان والإخلاص للوطن ولقائدهم الـــذي كان يتعامل معهم كأب بـــكل الحـــب والحنان ، واســـتمروا مع المحافـــظ جعفر حتى استشـــهاده في عملية إجرامية إرهابية غاشـــمة بتاريخ 6/12/2015 م راح ضحيتهـــا عدد من الشهداء والجرحى.

مواقف للشهيد

ويروي لنا "فادي العقربي" أحد أفراد حراسة المحافظ عن الشهيد طارق عبيد حيث قال : "كان الشهيد طارق رجل بكل ما تحمـــل الكلمة من معنـــى ، ولم يكن مغروراً أو يحب المظهرة بل كان بســـيطاً عفوياً شجاعاً وكل همه تأمين وحماية اللواء الشهيد جعفر ، وأذكر في أحد المرات أثناء زيارة المحافظ الشـــهيد جعفر إلى منطقة فقم لافتتـــاح مشروع مضخات مياه تابع للهـــلال الأحمر الإماراتي كان من ضمن الحاضرين امرأة مسنة طلبت مقابلـــة المحافظ ولم يســـمح لها أفراد الحراسة ، وتدخل الشهيد طارق وأخذها وأوصلهـــا إلى المحافـــظ لمقابلته ولبى المحافظ ما طلبته المرأة المســـنة وخرجت مرتاحة من تصرف قائد الحراسة الشهيد طارق وقدمت له الشكر على ما قام به... وقال لنا الشهيد طارق (لا تجعلونا حاجزاً بين المواطنين والمحافظ).." .

ويضيف لنا "محمد شـــيخ" أحد أفراد حراسة الشـــهيد جعفر عن مواقف قام بها الشـــهيد طارق عبيد قائد حراســـة المحافظ حيث قال: "في أحد الأيام حضر أحـــد الجرحى إلى منـــزل المحافظ وكان يريد مقابلـــة المحافظ وكانت لدينا أوامر بعدم إدخال أي شـــخص إلا من كان لديه موعد مسبق...وكنا في موقف محرج ولا نستطيع مخالفة التوجيهات.

وأخبرنا الشهيد طارق بما حدث ، حضر على الفور وقام بأخذ ملف الجريح وأقنعه بالذهاب وهو من ســـيتكفل بالموضوع وقام الشهيد بتوصيل ملف الجريح على الفور إلى مكتب المحافظ الذي كان يوجد لديه اجتماع طارئ وقام المحافظ بإعطاء التوجيهات اللازمة لعلاج الجريح ".

يوم استشهاده

في صبـــاح يـــوم الأحـــد الموافـــق 6/12/2015 خـــرج موكـــب المحافـــظ الشـــهيد اللواء جعفر محمد سعد وكان الشهيد طارق كالعادة يرتب الأفراد والمهام وصعد برفقة المحافـــظ في نفس المركبة المصفح واعترض موكبهم مظاهرة لعدد من الطـــلاب وأهالي الطـــلاب أمام منزل المحافظ وكانوا يطالبون المحافظ بتحويل أحـــد المباني المجاورة لمنـــزل المحافظ إلى مدرسة ونزل المحافظ من السيارة وقابل الأهـــالي والطلاب ووعدهـــم بالنظر إلى مطلبهم وتحقيقه في القريب العاجل..

وبعد توديعهم صعد الشهيد جعفر إلى المصفحة برفقة قائد الحراسة الشخصي الشـــهيد طارق والســـائق الشـــخصي للمحافظ صخر العزيبي وشـــخص رابع مقرب من المحافـــظ وكانوا في طريقهم إلى العمل... وبعد مرور الموكب من النفق المؤدي إلى ســـاحل العروســـة والمنطقة العسكرية الرابعة وكانت سيارة مفخخة مركونة بجانب الخط وفور مرور المصفحة التي تقل المحافـــظ انفجرت المفخخة مما أدى إلى استشهاد كلا من (اللواء جعفر- طـــارق عبيد - صخر العزيبـــي - عبدالله الســـقاف) الذين كانوا في المصفحة كما استشهد اثنين من حراسة المحافظ الذين كانـــوا على متن طقم الـــذي في المقدمة وهم (محمد عمر - مفيد حسن) وإصابة كلا من (فادي العقربي - مهدي رويس - صديق سعد - مدحت طارق - فكري سامي عرب نصر بن نصر - أرسلان محمد) وتم إسعاف الجرحى إلى المستشفيات المحلية ونقل جثامين الشـــهداء إلى مستشـــفى باصهيب العسكري. وكانت نهاية طارق وبعـــض زملائه مـــع قائدهم في جريمة بشـــعة اهتزت لها عدن ومـــدن الجنوب فليرحـــم الله الجميع ويســـكنهم جناته الواسعة وليحفظ الجنوب وأبنائه.

استقبال أسرته خبر استشهاده!

كانت صدمة كبيرة تلقتها عدن بشكل عام ومدينة الشعب بشكل خاص وصول خبر استشـــهاد المحافـــظ جعفر وقائد حراسته الشخصي الشهيد طارق عبيد ، واستقبلت أم الشهيد طارق الخبر وكانت قوية ولم تنهار وأخبرت إخوانه وزملائه المقربين أن لا يبكون ابنها الشهيد وقالت :" إن الشـــهيد حي عند اللـــه يرزق وأن ولدها الشهيد طارق ضحى من أجل عدن والجنوب وتحتسبه عند الله شهيداً ".

وكان استشهاد طارق يوماً حزيناً على مدينة الشـــعب ، وخيّم الصمت والحزن على المنطقـــة بالكامـــل لفقدانهم أحد فرســـان عدن في الحـــرب وبعد الحرب الشـــهيد طارق عبيد صاحـــب الأخلاق الرفيعة والمتواضع وصاحب روح مرحة لا يحقد على أحد ويسعى لإصلاح ذات البين ورجل المواقف الصعبة والأعمال الخيرية.

وشيع جثمان الشـــهيد طارق بنفس يوم استشهاده إلى مقبرة الوهط مسقط رأس أسرته...وحضر التشييع المئات من أقرباء وأصدقاء ومعلمي الشـــهيد طارق في موكب جنائزي مهيب لبطل من أبطال مقاومـــة الجنوب وفارس من فرســـان عدن.

تم انتخابه رئيساً للمجلس الطلابي وكان ناشطاً في الحراك الجنوبي وفعالياته الثورية